هو الله - الحمد لله الذى خلق حقائق مزدوجة من تقابل...

حضرت عبدالبهاء

النسخة العربية الأصلية

(بخصوص النكاح)، لوح رقم (38) – من آثار حضرت عبدالبهاء – مكاتيب عبد البهاء، جلد 1، صفحه 209

بخصوص النكاح

هو الله

الحمد لله الذى خلق حقائق مزدوجة من تقابل الاسماء و الصفات و مركبة من الوجود و الماهيات و مستفيضة من شئون متقابلة متوافقة و مرايا متعاكسة متشاكلة فى جميع الكائنات سبحان الذى خلق الازواج كلها مما تنبت الأرض و من أنفسهم و مما لا يعقلون و جعل الانسان معدن البركة و منبع التكثر فى عالم الكيان فبتقابل الاسماء الحسنى و تسابق الصفات العليا ظهرت حقائق الاشياء فازدوجت و اجتمعت و اقتربت و اتفقت و اتحدت و تجملت و تكملت فظهرت أنوار الوحدة الاصلية فى كينونات الحقائق الفرعية و لهذه الاسرار حكمة خفية و وردت بها أوامر و تشويقات الهية فى النصوص الشرعية و لله الحكم البالغة و الحجة القاطعة و السلطنة النافذة و القوة الكاملة و الانجذابات الجامعة و الصلاة و الثناء على الحقيقة الجامعة للحقائق الرحمانية و الدقائق الكونية البرزخ العظيم و الرابط الكريم مجمع البحرين و ملتقى النهرين و نير المشرقين و نور المغربين الشجرة المباركة و على فروعها و أوراقها و أزهارها و أثمارها و على الذين استظلوا فى ظلها و التجأوا الى دوحتها قد تجلى الرحمن فى سيناء الاكوان بنور سطع و ابرق و لاح على مطالع الانفس و الآفاق فائتلفت و استأنست و اقتربت و اجتمعت و انجذبت القابليات و المقبولات و الموجودات و الماهيات ائتلافا به ظهرت آية التوحيد و ارتفعت راية التفريد و زالت الكثرات و فنت الانيات و اضمحلت الحدودات و اعلاما لهذه الوحدة الاصلية و اعلانا لهذه الالفة الروحية بحكمته البالغة و رحمته السابقة قدر النكاح و جعله سببا للفلاح و علة للنجاح ليكون رمزا عن تلك الرابطة الرحمانية و اشارة عن تلك الالفة الروحانية و النعمة الملكوتية و الموهبة اللاهوتية فاستبشروا يا أهل البهاء بالالفة التى قدر لكم ربكم فى عالم العماء و الوحدة المؤسسة على دعائم الهدى منها هذه الالفة التى وقعت بين الورقة المباركة و الفرع الرفيع و الوحدة التى ظهرت بين تلك الثمرة الجليلة و الفن البديع فاسئلوا الله ان يجعل هذا الاقتران مباركا متيمنا مأنوسا مسعودا و يشرح به صدريهما و ينعش به قلبيهما و يبث بهما نفوسا تستقيم على أمر ربها و تنشر نفحات القدس فى مشارق الأرض و مغاربها و تنور الآفاق بنور عرفانها و تعطر الارجاء بفوائح أسرارها و تزين الوجود باسرار السجود لبارئها و مقدرها و الحمد لله فى مبتدى هذه الالفة و منتهاها

الهى ترى وحدتى و كربتى و غربتى و حزنى و بلائى و وحشتى و ابتلائى و بالوحش أنسى و فى العراء سكونى و مثوائى فريدا وحيدا غريبا مريضا ضعيفا مناجيا مناديا رب رب انى مسنى الضر فى فراقک و أحاطتنى النوائب فى حرمانى من لقائک و هجرانى بقعتک النوراء و روضتک الغناء و حديقتک الرعناء و جزيرتک الخضراء أى رب قد ارتفع منى الضجيج و تصاعد منى العويل و يمنعنى نحيب البكاء عن النعت و الثناء على طلعتک الباهرة المتصاعدة الى ملكوتک الأبهى فلا تؤاخذنى بما جرى من صمتى و سكوتى و هبوطى و قنوطى و سقوطى بعزتک ليس بارادتى هذا بل لفرط غمومى و شدة همومى و كثرة حزنى و محنى و المى قد صعدت يا الهى الى قدس ملكوتک و أنس لاهوتک و عزة جبروتک و تركتنى من دون ناصر و معين و من غير ظهير و أنيس و مجير فثاروا على أعدائک فى كل الانحاء و هجموا على مبغضيک فى كل الارجاء من مشارق الأرض و مغاربها و صوبت الى صدرى سهام البغضاء و تتابعت على قلبى نبال الاشقياء و تواصلت نصال الطعن فى السر و الخفى و الجهر على رؤوس الملأ و اثقلت البلايا حملها و الرزايا عبئها و اشتدت الازمة على حتى كادت تنخلب منى كل القوى فقابلت أعدائک يا محبوبى بقوة ملكوتک و قاومت أشراء شناتک بسلطان جبروتک و فرق جمعهم بتأييداتک و شتت شملهم بجنود نصرک و نزل جنود ملئک الأعلى و قبيل الملائكة المقربين و ارتفع علمک المبين و نكس اعلام المبغضين و انتشرت نفحاتک فى كل العالمين حتى نطقت السن الاعداء بالنعت و الثناء و نطقت أفواه أولى البغضاء بالمدح و المحامد على خدمة أمرک من هذا العبد الاواه و الفضل ما شهد به الاعداء و ما كان كل هذا الا بعونک و حولک و قوتک و صونک يا محبوبى الأبهى فهذا النصر المبين و الظفر العظيم و النشر الوسيع قد زادنى بلاء و أورثنى ابتلاء يا الهى و شدد البلية و عظم الرزية التى تزعزعت بها أركانى و تزلزلت بها أعضائى يا محبوبى حتى انحنى ظهرى و ابيض شعرى و ذاب لحمى و بلى عظمى و تقطعت كبدى و احترق قلبى و اتقدت نار الأسى بين أضالعى و أحشائى حتى تركت جوار روضتک الغناء و حديقتک العلياء و توجهت الى العراء و دخلت هذه المدينة الظالمة أهلها أى رب أنت تعلم حرقة حرمانى عن تمريغ جبينى بتلک العتبة السامية العلياء و صعوبة هجرانى عن تلک العدوة المقدسة الارجاء اى رب شممنى نفحات قدسها و نور عينى بسطوع أنوار أنسها و احى قلبى بشميم نسيمها و ارحنى باستماع التسبيح و التهليل من ملائكة القدس فى ربوات حولها و اسمعنى نغمات طيور حدائق الملأ الأعلى من رياضها و اجعلنى من عبادک الذين لا يمنعهم بعد العدوة و لا تحرمهم المسافة الشاسعة عن الفوز باستنشاق روائحها أى رب انى وحيد فانصرنى فريد كن ظهيرى ذليل ظلل على شجرة عنايتک غريب آنسنى فى وحشتى و ادركنى فى بلائى و احفظنى فى كهف حفظک و حمايتک و ايدنى بعونک و رعايتک و شيدنى بقدرتک و قوتک و اشدد أزرى بسلطانک و حولک انک أنت المقتدر المتعالى العزيز الغفور الرحيم

أى رب اجعل هذا الاقتران مباركا متيمنا مسعودا و ألف بينهما و قر أعين الكل بآثار تترتب على هذا الامر الكريم و احفظهما فى كهف حفظک و حراستک و احرسهما بعين عنايتک و اجعلهما آيتى ذكرک بين خلقک و سراجى عرفانک فى زجاجة احسانک أى رب انهما ضعيفان قوهما بقدرتک و ذليلان عززهما بقوتک و متضرعان بباب أحديتک و مبتهلان فى عتبة رحمانيتک انک أنت المقتدر العزيز الكريم الرحيم الرحمن (ع ع)